**"السابقات إلى الإسلام في مرحلة الدعوة السرية**

**وأثرهن في الدعوة الإسلامية"**

**إعداد:**

**أ.د.فايز عبدالفتاح أحمد أبوعمير**

**قسم الثقافة الإسلامية/كلية التربية**

**جامعة حائل**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد؛

 فإن الإسلام ومنذ أول يوم نزل فيه الوحي جعل للمرأة دورها الفاعل في حمل الدعوة الإسلامية بالقدر الذي يتناسب وطبيعتها، والدور الذي خلقت من أجله، فضربت أروع الأمثلة على القيام بهذا الدور الذي سطر في السيرة النبوية وأعلن بدء عهد جديد في كل مناحي الحياة وإعطاء كل ذي حق حقه في القيام بما أمر الله تعالى به عباده المؤمنين والمؤمنات.

 في تلك المرحلة الأولى من قيام دعوة الإسلام على أرض الواقع أسر النبي بالدعوة إلى من وجد فيهم الأمانة وصدق اللهجة, والإخلاص والعزم، وسرعة الاستجابة، فسارع خمسون رجل وامرأة إلى الاستجابة إلى داعي الله،فكانوا الأولين السابقين هم أساس بنيان الدعوة, وعدة المستقبل.

 ولا عجب أن ربعهم من النساء وهذه دلالة قاطعة على دور المرأة المنوط بها وعلى الدور الذي ينتظرها للقيام به.

فكانت منهن الزوجة الكاملة بشهادة رسول الله، تخفف العبء عن زوجها، وترفع من همته، وتهون عليه المصاب، وتدفع من مالها، فكانت أول المسلمين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

 ومنهن الأم الرؤوم ترعى ولدها وتهيؤه لقابل الأيام، وتضرب أروع المثل فتضحي بنفسها في سبيل الله فكانت أول شهيدة في الإسلام.

 ومنهن الأخت العاقلة التي تتلو كتاب الله وتدرسه وتصفع في سبيل الله، وتدافع عن المبدأ الذي تعتقده وتلجم المجادل لها الحجة فينهار أمام حججها وما يملك إلا أن يعلن إسلامه.

 ومنهن الابنة التي تحنو على أبيها وأخيها، وتقوم بأدوار لا يحسنها الرجال ويعجزوا عنها.

 ومنهن التي هاجرن الهجرة تلو الهجرة امتثالا لأمر الله تعالى وأمر رسوله، ففقدت الزوج، والابن واستطابت الألم في جنب الله

 من هنا كان حقا علينا لتلك النسوة السابقة أن يسلط عليهن الأضواء وأن تدرس سيرهن للناشئة، وأن تؤخذ الدروس والعبر من صنيعهن.

وقد اقتضت طبيعة الورقة العلمية أن تكون في مبحثين كما يأتي:

المبحث الأول: أسماء النساء اللواتي آمن في المرحلة السرية

المبحث الثاني: دور هؤلاء النسوة في الدعوة الإسلامية

**المبحث الأول: أسماء النساء اللواتي آمن في المرحلة السرية**

 من نافلة القول أن الدعوة الإسلامية قد مرت بثلاث مراحل رئيسة حتى وصل النبي إلى تأسيس دولة الإسلام في المدينة المنورة؛ مرحلة الإعداد والتكوين، ثم مرحلة الصراع الفكري والسياسي، ثم مرحلة النصرة والبحث عن مكان مناسب للدولة،ومن المعلوم أيضاً أن النبي قد بدأ الدعوة الإسلامية سراًولفترة ثلاث أعوام([[1]](#footnote-2)) استطاع خلالها أن يؤسس للقاعدة الصلبة التي تقوم عليها الدعوة، وتمتاز هذه المرحلة بما يلي:

1. السرية التامة في الاتصال بالفئة المستهدفة بالدعوة.
2. السرية التامة في الاتصال بالأشخاص الذين استجابوا للدعوة.
3. الانتقاء من قبل النبي لنوعية الأشخاص المراد عرض الدعوة عليهم.
4. الإعداد العقدي والفكري والنفسي لهذه الفئة استعدادا للمرحلة المقبلة.

أما وإن طبيعة هذه المرحلة هكذا فهي تقتضي نوعية مميزة من الأشخاص تكون لديهم مواهب تؤهلهم لحمل أعباء هذه المرحلة والاستعداد لقابل الأيام، وما ينتظر الدعوة من مهام جسام، والمرأة كانت حاضرة بقوة في هذه المرحلة، فقد ذكر كتاب السير أسماء الرعيل الأول ممن أسلم في تلك الفترة حيث بلغ خمسين رجلاً وامرأة، وكانت نسبة النساء تصل إلى الربع أو أكثر قليلاً، وعليه فإنه لابد من تتبع أسماء هؤلاء النسوة، وتحليل أسباب اختيارهن في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: جمع أسماء اللواتي أسلمن في هذه المرحلة:

المطلب الثاني: تحليل اختيار هؤلاء النسوة بالذات في هذه المرحلة.

**المطلب الأول: جمع أسماء اللواتي أسلمن في هذه المرحلة:**

هنا وقفة سريعة مع السيد كونستانسرجيو([[2]](#footnote-3)) والذي ادعى أن أول من آمن بالنبي السيدة خديجة رضي الله عنها، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم زيد بن حارثة رضي الله عنه، واستمر الإسلام على هؤلاء الثلاثة مدة ثلاث سنوات من غير أن يوافق أحد على الدخول في الدين الجديد، وهذا الكلام يعوزه الدليل، ويناقض ما عليه أهل السير في كتبهم من ذكر أسماء النفر الذي استجاب لله ورسوله في بدء الأمر.

وقد ذكر ابن إسحاق([[3]](#footnote-4)) هؤلاء النفر رجالاً ونساءً، وقد اعتمدهم من جاء من بعده كالطبري([[4]](#footnote-5))، وابن حبان([[5]](#footnote-6))، وابن حزم([[6]](#footnote-7))، وابن عبدالبر([[7]](#footnote-8))، والذهبي([[8]](#footnote-9))، وابن كثير([[9]](#footnote-10))، والذي يهمنا في هذا المقام تتبع أسماء تلك النسوة اللاتي أسلمن منذ بدء الدعوة وبقين يكتمن إيمانهن إلى أذن الله تعالى لرسوله أن يعلن الدعوة.

وهؤلاء النسوة هن رضي الله عنهن:

1. خديجة بنت خويلد.
2. أسماء بنت أبي بكر الصديق.
3. أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب.
4. أسماء بنت سلامة زوج عياش بن أبي ربيعة([[10]](#footnote-11)).
5. أميمة (وقيل: أمينة، وقيل: حمينة) بنت خلف الخزاعية زوج خالد بن سعيد بن العاص.
6. رملة بنت أبي عوف زوج المطلب بن أزهر([[11]](#footnote-12)).
7. سمية بنت خياط (وقيل خباط)أم عمار بن ياسر
8. فاطمة بنت الخطاب زوج سعيد بن زيد وأخت عمر بن الخطاب.
9. فاطمة بنت المجلل زوج حاطب بن الحارث([[12]](#footnote-13)).
10. فكيهة بنت يسار زوج حطاب بن الحارث([[13]](#footnote-14)).

يقول الأستاذ منير الغضبان([[14]](#footnote-15)): "لقد كان ربع هذا المجتمع من النساء، ومعظم الشباب المتزوجين أسلمت معهن زوجاتهم، وعشن المرحلة السرية دون أن يدري بهن أحد، وحافظن على السر وكتمه دون أن نسمع شيئاً من إفشائهن له".

**المطلب الثاني: تحليل اختيار هؤلاء النسوة بالذات في هذه المرحلة.**

الملاحظ هنا ومن خلال النظر الثاقب في هذه الأسماء نستطيع أن نضع أهم الملحوظات الآتية على أسباب اختيار هؤلاء النسوة.

أولاً: لابد من فهم طبيعة المجتمع العربي الجاهلي في تلك الفترة وعدم نزع الأحداث التاريخية من إطارها الزماني الذي وجدت فيه وطرز المعاش التي كان الناس عليها آنذاك، فالمعلوم أن المرأة عرض تهون الحياة من أجله، وحتى وصل الأمر ببعضهم إلى دفن المرأة حية واعتبر ذلك خيراً من أن تكون عاراً محتملاً في يوم من الأيام.

حيث "نستطيع القول: إن المرأة كانت تعطى المكان الثاني في المجتمع البدوي، لأن القيم الاجتماعية عند العرب مبنية على أسس لا يمكن للمرأة بكم عوامل كثيرة أن تحوزها، ومتى كانت إحدى النساء تتخطى قدرها، وتمتاز بشيء مما يميز الرجال رفعت مكانتها، ولم يضن عليها الناس بالتقدير، غير أن الذي نذكره هنا هو حوادث فردية محدودة، ويجب أن لا تحجب عنا الواقع، فالمرأة كانت دون الرجل، ويظهر ذلك في نواحٍ كثيرة، نذكر منها صورة القرآن الكريم مثلا، قال تعالى:**[وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59)]**([[15]](#footnote-16)) ونفهم مبلغ هذا الحزن لولادة الأنثى إذا عرفنا أن المجتمع كان يتطلب قوى لحمايته والإنتاج له، والمرأة في حاجة للحماية، وهي مستهلكة وتنتج مستهلكين"([[16]](#footnote-17))

ثانياً: أن طبيعة المرحلة تقتضيالسرية التامة وهي تحتاج إلى من يكتم السر، ويحفظه، وغدو المرأة ورواحها بين الفينة والأخرى قد يجلب انتباه بعض الناس فتقع تساؤلات لا يمكن الإجابة عليها آنذاك.

قال ابن إسحاق([[17]](#footnote-18)): "ثم إنه كان هو-- و خديجة يصليان سرا، ثم إن عليا جاء بعد ذلك بيوم ووجدهما يصليان فقال علي: ما هذا يا محمد؟ فقال: دين اصطفاه الله لنفسه و بعث به رسله فأدعوك إلى الله وحده و كفر باللات والعزى. فقال علي: هذا أمر لم أسمع به من قبل ، فلست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب، و كره رسول الله أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن عليه أمره، فقال له: يا علي إن لم تسلم فاكتم، فمكث على تلك الليلة، ثم أوقع الله في قلبه الإسلام، ثم أصبح فجاء إلى رسول الله فبقي يأتيه على خوف من أبي طالب و كتم إسلامه".

ثالثاً: تقتضي هذه المرحلة إيصال المعلومة إلى أصحابها بأسهل الطرق وأبعدها عن الريبة والشك، ولنأخذ على ذلك مثلاً قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه وفيها من العبر والدروس ما ليس هنا مقامه، لكن نأخذ منها ما يدل على ما نذهب إليه، فإن أبا ذر "قدممكةفأتىالمسجدفالتمسالنبي،ولايعرفهوكرهأنيسألعنهحتىأدركهبعضالليلفرآهعليفعرفأنهغريب،فلمارآهتبعه،فلميسألواحدمنهماصاحبهعنشيءحتىأصبح،ثماحتملقربتهوزادهإلىالمسجد،وظلذلكاليوم،ولايراهالنبيحتىأمسى،فعادإلىمضجعه،فمربهعليفقال:أمانالللرجلأنيعلممنزله،فأقامهفذهببهمعهلايسألواحدمنهماصاحبهعنشيء،حتىإذاكانيومالثالث،فعادعليمثلذلكفأقاممعه،ثمقال:ألاتحدثنيماالذيأقدمك؟قال:إنأعطيتنيعهداوميثاقالترشدننيفعلت،ففعل،فأخبرهقال:فإنهحقوهورسولاللهفإذاأصبحتفاتبعني،فإنيإنرأيتشيئاأخافعليكقمتكأنيأريقالماء،فإنمضيتفاتبعنيحتىتدخلمدخليففعل"([[18]](#footnote-19))، قلت: كل هذه السرية والتكتم، والحرص على سلامة الداعية والمدعو كان بعد استعلان الدعوة، فكيف الأمر كان زمن السرية التامة؟.

رابعاً: تقتضي هذه المرحلة التعليم والإعداد الفكري والاتصال المباشر بالأفراد، وهنا لابد من التنبه إلى خطورة هذا الأمر وحساسيته، فاجتماع نساء برجال لا قربى بينهم أو نسب فإنه مزلق خطير خصوصا في تلك المرحلة.

لأجل هذا كله نجد أن النسوة اللاتي أسلمن في تلك إما أنها؛ أم أو أخت، أو ابنة، أو زوجة، أي أن هناك صلات قربى كانت تجمع المرأة التي سبقت إلى الإسلام برجل كان قد سبقها إليه، ولا غضاضة في ذلك، فالأمر هنا يقتضي مثل هذا الانتقاء حتى إذا استعلن أمر الدعوة فإن الباب مفتوح لكل من آمن سواء كان رجلاً أو امرأة، حراً كان أو عبداً...

**المبحث الثاني: دور هؤلاء النسوة في الدعوة الإسلامية**

قال عمر([[19]](#footnote-20)):"واللهإنكنافيالجاهليةمانعدللنساءأمراًحتىأنزلاللهفيهنماأنزل،وقسملهنماقسم"، كذا كانت النساء وجاء الإسلام وجعل لهن حظاً في نصرة الدين، وحمل أعباء الدعوة، ومشاركة الرجل في القيام بالمهام الجسام، ومن خلال تتبع بعض سير النساء اللواتي أسلمن في بدء الدعوة فإنه يمكن نقف عند بعض أدوار المرأة في التأثير في الدعوة الإسلاميةكما يلي:

1. المرأة الحكيمة العاقلة.
2. المرأة التي تتحمل الأذى وتموت في سبيل الله
3. المرأة التي المهاجرة إلى الله ورسوله

**المطلب الأول: المرأة الحكيمة العاقلة:**

كثير من الدعاة كان مقتلهم في أهليهم؛ الزوجة، الأبناء، الأمهات...، يثبطون، ويخوفون، ويمنعون، بل ويقفون حائلين بين الداعية والقيام بما أمر الله تعالى، وكل له حجته الواهية لهذا التثبيط، يقول فتحي يكن([[20]](#footnote-21)): "ومنالضغوطالتييواجههاالعاملونفيالحقلالإسلاميوالتيقدتؤدىوتسبببعضهممايتصلمنهابالأهلوالأقربينآباءوأمهات، وزوجاتوأولاداً... وقلأنينجومنضغطالأهلأحد.

وفي المقابل حينما تكون المرأة حكيمة عاقلة تستطيع أن تعطي وتنمح من منهل الحكمة لديها للرجل ليُكَوَّن له حافزاً ودافعا للقيام بالعمل على أكمل وجه، بل والانطلاق في عالم الدعوة إلى الله تعالى بكل ما أوتي من قوة، تخفف عنه ما يلاقي من أذى القوم وسوء تصرفهم، وتثبته على طريقه القويم، ولو نظرنا فيما قيل في حق خديجة رضي الله عنها لكان جديراً بكل امرأة أن تحذو حذو تلك المرأة العاقلة الحكيمة في نصرة الدين، ورفعة شأنه، وانطبق القول على الفعل بقولهم: "وراء كل عظيم امرأة"، فعنابنإسحاققال([[21]](#footnote-22)):"كانتخديجةأولمنآمنباللهورسوله،وصِدْقِبماجاءبه،فخففاللهبذلكعنرسولالله،لايسمعشيئاًيكرههمنردعليهوتكذيبلهفيحزنهذلكإلافرجاللهعنهبها،إذارجعإليهاتثبتهوتخفف،عنهوتصدقه،وتهونعليهأمرالناسرحمهاالله".

عندما عاد رسول الله إلى زوجه خديجة رضي الله عنها ترتعد فرائصه من هول ما لقي من الوحي، ويقص عليها ما جرى له، ترى كم من النساء ستقف موقفها، وكم من النساء ستتهم زوجها بالجنون، وأنه فقد عقله، لكن من حازت الخيرية على نساء العالمين بشهادة رسول الله ([[22]](#footnote-23)) لها ليست ككل النساء، لقد نطقت بكلام يحتاج الواحد منا إلى وقت حتى يرتبه بهذا الشكل العميق، لكنهارضي عنها وبكل سلاسة وحكمة ووقار وطمأنينة نفس قالت([[23]](#footnote-24)): "كلاواللهمايخزيكاللهأبدا؛إنكلتصلالرحموتحملالكلوتكسبالمعدوموتقريالضيفوتعينعلىنوائبالحق"

قال النووي([[24]](#footnote-25)): "معنىكلامخديجةرضياللهعنهاإنكلايصيبكمكروهلماجعلاللهفيكمنمكارمالأخلاقوكرمالشمائل،وذكرتضروبامنذلك،وفيهذادلالةعلىأنمكارمالأخلاقوخصالالخيرسببالسلامةمنمصارعالسوء...،وفيهتأنيسمنحصلتلهمخافةمنأمروتبشيرهوذكرأسبابالسلامةله، وفيهأعظمدليلوأبلغحجةعلىكمالخديجةرضياللهعنها،وجزالةرأيها،وقوةنفسها،وثباتقلبها،وعظمفقهها".

وما يدل على فقهها رضي الله عنها أنها([[25]](#footnote-26))"استدلتعلىماأقسمتعليهمننفىذلكأبدابأمراستقرائيوصفتهبأصولمكارمالأخلاق،لأنالإحسانإماإلىالأقارب،أوإلىالأجانب،وإمابالبدن،أوبالمال،وإماعلىمنيستقلبأمره،أومنلايستقل،وذلككلهمجموعفيماوصفتهبه".

ولقد كان رسول الله دائم الذكر لها ولفضلها وحبه لها، وهذا إن دل على شيء فنما يدل على تلك المكانة التي حازتها رضي الله عنها عند رسول الله لما قدمته من نصرة للدعوة ابتداء، ولما قامت به عمل جليل في شد أزر رسول الله، فعنعائشةرضياللهعنهاقالت([[26]](#footnote-27)): "ماغرتعلىامرأةللنبيماغرتعلىخديجة،هلكتقبلأنيتزوجنيلماكنتأسمعهيذكرها،وأمرهاللهأنيبشرهاببيتمنقصب،وإنكانليذبحالشاةفيهديفيخلائلهامنهامايسعهن".

ولا غرو في أنها استحقت الثناء من الله تعالى ونقل جبريل عليه السلام البشارة لها ببيت في الجنة فعنأبي هريرة([[27]](#footnote-28)): أتىجبريلالنبيصلىاللهعليهوسلمفقاليارسولاللههذهخديجةقدأتتمعهاإناءفيهإدامأوطعامأوشرابفإذاهيأتتكفاقرأعليهاالسلاممنربهاومنيوبشرهاببيتفيالجنةمنقصبلاصخبفيهولانصب".

كما أنها رضي الله عنها قد وضعت مالها في تصرف النبي تواسيه به فعن عائشة رضي الله عنهاقالت([[28]](#footnote-29)): "كانالنبيإذاذكرخديجةأثنىعليهافأحسنالثناء،قالت:فغرتيوماً،فقلت:ماأكثرماتذكرها؛حمراءالشدققدأبدلكاللهعزوجلبهاخيراًمنها،قال:ماأبدلنياللهعزوجلخيراًمنها،قدآمنتبيإذكفربيالناس،وصدقتنيإذكذبنيالناس،وواستنيبمالهاإذحرمنيالناس،ورزقنياللهعزوجلولدهاإذحرمنيأولادالنساء".

الخلاصة:

إن لحكمة المرأة ورجاحة عقلها كان له الأثر الواضح في نصرة الدعوة ومن ذلك:

1. الشد من أزر الداعية والأخذ بيديه إلى مزيد من العمل والبذل.
2. المواسة للداعية حينما يقع يصيبه أذى القوم.
3. ترفع من معنويات الداعية حين يظن أنه قد يأس من إيمان الناس به
4. تصدقه وتذكره بصدقه وصدق مقصده حينما يكذبه الناس.
5. الصبر على غياب الزوج وانشغاله بالدعوة وتجعل ذلك في سبيل الله هيناً.
6. وإن كانت تملك المال تدفع من مالها في سبيل الله ولا تمن بما فعلت.

**المطلب الثاني: المرأة التي تتحمل الأذى وتموت في سبيل الله:**

لقد سطر التاريخ الإسلامي بأحرف من نور سيرة أول شهيد قضى في سبيل الله تعالى في الإسلام، وما كان ذاك الشهيد إلا امرأة، ممددة في الصحراء والسياط تأكل جسدها، ومدد عن يمينها زوجها، وعن يسارها ولدها، وأصوات السياط تنهال عليهما تأكل قلبها قبل أن تأكل من جسديهما، وهل هناك معاناة أكبر من هذا، قد تحتمل الإهانة والبرد والحر والألم، لكن هل تحتمل تلك المرأة أن يشاك ولدها بشوكة، لكنها لم تكن تبغي لنفسها ولا لولدها ولا زوجها السلامة الكاذبة الخادعة التي خبرتها من ظلم قريش الطبقي، والسياسي، كانت تبغي التحرر من قيود الكفر ولو على حساب حياتهم جميعاً، تنفست رياحين حرية المعتقد، وشمت عطر المساواة بين الأحرار والعبيد، ونسائم الإيمان تداعب وجنتيها المغبرتين، وتنثر العبير على شعرها الأشعث، فتسامت روحها الطاهرة إلى باريها تعج بأصوات التكبير تزلزل قواعد الكفر وأركانه.

بموتها في سبيل الله لم يكن مجرد موت كأي شخص يموت، بموتها بعثت الحياة في قوام الدعوة، تدفع بالكل إلى مزيد من الصبر والبذل، والتحمل إلى أقصى درجاته، وبموتها أعلنت قرب موت الجاهلية الجهلاء على أيدي

لم تكن من الأشراف لكنها كانت أعظم، حازت شرفي الدنيا والآخرة، فكانت رمزاً للمرأة في كل زمان ومكان،وهاهي تسبق ذوات النسب، وذوات الشرف والمكانة إلى معارج الرقي في درجات القبول عند رب العالمين.

كيف لقوة كامنة تتدفق في عروق امرأة تهز جبروت وطغيان الكفر بأكمله، حتى يخرج عن هدوئه الكاذب، ولباقته المصطنعة فتتحرك يده الغادرة ليطعنهابيده الخسيسة في حشاها، ظناً منه أن قدر على كبريائها وشرفها.

تلكم هي؛ سمية بنت خباط (أو خبط، أو خياط)مولاةأبيحذيفةابنالمغيرةبنعبداللهبنعمروبنمخزوموالدةعماربنياسر، وكانياسرحليفاًلأبيحذيفةفزوجهسميةفولدتعمارافأعتقه"([[29]](#footnote-30))

قال أبو نعيم([[30]](#footnote-31)): "كانتمنالمعذبينفيالله،وأولشهيدةاستشهدتفيالإسلام"

وعنمجاهدقال([[31]](#footnote-32)): "أولمنأظهرالإسلامسبعة: رسولالله،وأبوبكر،وبلال،وخباب،وصهيب،وعمار،وسميةأمعمار،فأمارسولاللهفمنعهعمه،وأماأبوبكرفمنعهقومه،وأخذالآخرونفألبسواأدراعالحديد،ثمصهروهمفيالشمس،حتىبلغالجهدمنهمكلمبلغ،فأعطوهمماسألوا،فجاءإلىكلرجلمنهمقومهبأنطاعالأدمفيهاالماء،فألقوهمفيها،ثمحملوابجوانبهإلابلالا،فلماكانالعشي،جاءأبوجهلفجعليشتمسميةويرفث،ثمطعنهافقتلها،فهيأولشهيداستشهدفيالإسلام".

الخلاصة:

كان لصمود المرأة في سبيل وتحملها الأذى إلى وصل الأمر بأن جادت بنفسها أعظم الأثر في خط سير الدعوة الإسلامية ويمكن إجمال بعض هذه الآثار بما يلي:

1. أدى استشهاد سمية رضي الله عنها إلى إحراج قريش باعتبارها حامية الحرم وممثلة بقيادتها السياسية للعرب، فكيف لمن هذه صفته أن يقدم على قتل مستضعفين لا حول لهم ولا قوة، وبهذه الوحشية والخسة.
2. إن استشهاد سمية رضي الله عنها زاد من صمود المسلمين وثباتهم، عندما علموا أن تلكم المرأة جادت بنفسها في سبيل الله وهي امرأة ما بلغت قوة الرجال ولا تحملهم، وإذا بها تضرب أروع الأمثلة في الصبر والفداء.
3. إن الدعوة الإسلامية ليس فيها مطمح مادي لأحد، وإنما هي بذل وجهاد، وإن الداعية إلى الله تعالى أجره على تعالى، وإن الثواب الحقيقي هو عند الله تعالى، وكان البلسم الشافي ينساب في آذان آل ياسر: "إن موعدكم الجنة"([[32]](#footnote-33)).
4. إن استشهاد سمية رضي الله عنها قد صغر الباطل أمام الحق، لأن البطولة الحقة، والرجولة الحقة لا تقبل أن تطيح بامرأة ضعيفة بهذا الشكل المشين، وكأني بالباطل يكاد يتوارى خلف أي شيء من قبيح فعله، وسوء عمله.
5. إن استشهاد سمية رضي الله عنها قد هز قريشاً وجعلها تراجع حساباتها، ولذلك بدأت بعد ذلك جولة من المفاوضات مع رسول الله، لكنها فشلت لإصرار النبي على موقفه الثابت([[33]](#footnote-34)).
6. لقد قلبت سمية رضي الله عنها باستشهادها موازين الجاهلية التي لا تعترف إلا بالعصبية القبيلة، وبالمال، والجاه والسلطان لاحترام الإنسان وتقديره، جاء استشهادها لتعلن للبشرية أن حيازة الرفعة والرقي في مدارج الشرف في الإسلام ليست حكراً على جهة، أو طبقة، أو قبيلة، أو لون، بل هو باب مفتوح لكل من آمن بالله تعالى.

**المطلب الثالث: المرأة المهاجرة إلى الله ورسوله:**

ازداد سعار قريش في النيل من النبي وأصحابه، فقد بدأت خياراتها تنفد، والدعوة الإسلامية تزداد ثباتا وإصرارا، فارتأى النبي أن يحمي أصحابه من الأذى والقتل، فأمرهم بالهجرة إلى الحبشة.

لكن هل مفارقة الأهل والوطن والأحبة سهل على النفس؟

وهل إذا قرر الرجل الهجرة تكون المرأة طوعا لهذا القرار؟ وكم من فراق بين أزواج أحبة نتج عن مغادرة الأوطان إلى أرض الله الواسعة!.

وهل الهجرة إلى مكان مجهول بطريق مجهول مع نساء في مقتبل العمر هو يسير على النفس أيضاً؟

وما الذي ينتظر المهاجرين هناك؟ ظلم كظلم ذوي القربى؟ أم إنصاف ما حدثتهم به أنفسهم من قبل؟

وهل تتركهم قريش بحالهم في طريقهم أو عند وصولهم؟

وما الذي سيحدث لبيوتهم من خلفهم؟ ما الذي سيحدث لما خلفوه من ورائهم؟

وما الذي سيحدث لأهليهم وأقاربهم من بعدهم؟

وفوق هذا كله...

هل يطيق أحد البعد عن رسول الله؟ وما الذي سيحدث له ؟ وكيف سيسمعون بأخباره؟ وماذا سيفعل القوم به وبصحبه؟

وما هو مستقبل الدعوة إذن؟

وما الذي ترتب على هذه التضحيات العظام، وهذا الأذى الرهيب؟

هذه بضع تساؤلات جالت في خواطر من أمروا ومن أمرن بالهجرة إلى أرض الحبشة، تتجاذبهم الأفكار يمنة ويسرة بين ما يحدث لهم وما ينتظرهم، وبين ما أمروا بالقيام به.

لكن قبل البدء في تحليل أثر المرأة في الدعوة من خلال الحدث الهجرتين إلى الحبشة، لابد من رصد دلالات هذا الحدث من خلال الخطة التي أراد بها النبي أن يجني ثمار عظيمة تنعكس على الدعوة بشكل عام، صحيح أن الأمر كان يعني حماية الصحابة وأهليهم ممن أسلموا من أذى قريش وفي ذلكتقولأمسلمةرضياللهعنها: "لمانزلناأرضالحبشةجاورنابهاخيرجارالنجاشي،أَمِنَّاعلىدينناوعبدنااللهتعالىلانؤذى، ولا نسمع شيئاً نكرهه"([[34]](#footnote-35))، لكن يبدو أن"الأهدافمنهجرةالحبشةمتعددة،ولذلكحرصالنبيعلىاختيارنوعياتمعينةلتحقيقهذهالأهداف،كشرحقضيةالإسلاموموقفقريشمنه،وإقناعالرأيالعامبعدالةقضيةالمسلمين،علىنحوماتفعلهالدولالحديثةمنتحركسياسييشرحقضاياها،وكسبالرأيالعامإلىجوارهاوفتحأرضجديدةللدعوة،فلذلكهاجرساداتالصحابةفيبدايةالأمر، ثملحقبهمأكثرالصحبوأوكلالأمرإلىجعفر"([[35]](#footnote-36)).

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى([[36]](#footnote-37)):"كانيبحثالرسولعنقاعدةأخرىغيرمكة،قاعدةتحميهذهالعقيدةوتكفللهاالحرية،ويتاحفيهاأنتتخلصمنهذاالتجميدالذيانتهتإليهفيمكة،حيثتظفربحريةالدعوةوحمايةالمعتنقينلهامنالاضطهادوالفتنة،وهذافيتقديريكانهوالسببالأولوالأهمللهجرة،ولقدسبقالاتجاهإلىالحبشة،حيثهاجرإليهاكثيرمنالمؤمنينالأوائل،القولبأنهمهاجرواإليهالمجردالنجاةبأنفسهملايستندإلىقرائنقوية،فلوكانالأمركذلكلهاجرإذنأقلالناسوجاهةوقوةومنعةمنالمسلمين،غيرأنالأمركانعلىالضدمنهذا،فالمواليالمستضعفونالذينكانينصبعليهممعظمالاضطهادوالتعذيبوالفتنةلميهاجروا،إنماهاجررجالذووعصبيات،لهممنعصبيتهمفيبيئةقبليةمايعصمهممنالأذى،ويحميهممنالفتنة،وكانعددالقرشيينيؤلفغالبيةالمهاجرين".

ووافقالشيخ منير الغضبانالأستاذسيدفيماذهبإليه([[37]](#footnote-38)): "وهذهاللفتةالعظيمةمن (سيد) رحمهاللهلهافيالسيرةمايعضدهاويساندها،وأهممايؤكدهافيرأييهوالوضعالعامالذيانتهىإليهأمرمهاجرةالحبشة،فلمنعلمأنرسولاللهقدبعثفيطلبمهاجرةالحبشةحتىمضتهجرةيثرب،وبدروأحدوالخندقوالحديبية،لقدبقيتيثربمعرضةلاجتياحكاسحمنقريشخمسسنوات،وكانآخرهاهذاالهجوموالاجتياحفيالخندق،وحيناطمأنرسولاللهإلىأنالمدينةقدأصبحتقاعدةأمينةللمسلمين،وانتهىخطراجتياحهامنالمشركين،عندئذبعثفيطلبالمهاجرينمنالحبشة،ولميعدثمةضرورةلهذهالقاعدةالاحتياطية،التيكانمنالممكنأنيلجأإليهارسولاللهلوسقطتيثربفييدالعدو".

إذن هجرة الحبشة في الموازين السياسية لا تقل أهمية عن الهجرة إلى المدينة، وما مهاجرة الحبشة إلا جزء من التخطيط الدقيق من قبل رسول الله للبحث عن مكان تقام فيه الدولة، وليس فقط مكان آمن للإتباع، وما حديث أسماء بنت عميس ومجادلة عمر في أمر الهجرة إلى أرض الحبشة إلا أبلغ ما يستدل به على ما نذهب إليه.

فقد "دخلتأسماءبنتعميس..علىحفصةزوجالنبيزائرة،وقدكانتهاجرتإلىالنجاشيفيمنهاجر،فدخلعمرعلىحفصةوأسماءعندها،فقالعمرحينرأىأسماء:منهذه؟قالت:أسماءبنتعميس.قالعمر:الحبشيةهذه،البحريةهذه،قالتأسماء:نعمقال:سبقناكمبالهجرة،فنحنأحقبرسولاللهمنكم،فغضبت،وقالت:كلاوالله،كنتممعرسولاللهيطعمجائعكم،ويعظجاهلكم،وكنافيدارأوفيأرضالبعداءالبغضاءبالحبشة،وذلكفياللهوفيرسوله،وأيماللهلاأطعمطعاماًولاأشربشراباًحتىأذكرماقلتلرسولالله، ونحنكنانؤذى،ونخاف،وسأذكرذلكللنبيوأسأله،واللهلاأكذب،ولاأزيغولاأزيدعليه، فلماجاءالنبيقالت:يانبياللهإنعمرقال:كذا،وكذا،قال:فماقلتله؟قالت:قلتلهكذاوكذا،قال:ليسبأحقبيمنكمولهولأصحابههجرةواحدة،ولكمأنتمأهلالسفينةهجرتان،قالت:فلقدرأيتأباموسىوأصحابالسفينةيأتونيأرسالاًيسألونيعنهذاالحديث،مامنالدنياشيءهمبهأفرحولاأعظمفيأنفسهممماقاللهمالنبي،قالأبوبردة:قالتأسماء:فلقدرأيتأباموسىوإنهليستعيدهذاالحديثمني"([[38]](#footnote-39)).

وهذه بعض أحوال النساء اللاتي إلى الحبشة وما وقع لهن ممن سبق منهن إلى الإسلام

\*رملةبنتأبيعوفبنصبرةبنسعيدبنسعدبنسهم،زوجالمطلببنأزهربنعوفالزهري،ذكرهاابنإسحاقفيتسميةمنأسلممنأهلمكة،وهاجرإلىالحبشة.قال:وولدتللمطلببنأزهربنعوفالزهريهناكعبداللهبنالمطلب،قال:ويقال:إنهأولمنورثأباهفيالإسلام،وقالابنسعد:أسلمتبمكةقديماقبلدارالأرقم،وبايعتوهاجرت([[39]](#footnote-40)).

 أما زوجها "المطلببنأزهربنعبدعوفالزهريابنعمعبدالرحمنبنعوف،ذكرهابنإسحاقفيمنهاجرإلىالحبشةقال:فماتبهافورثهابنهعبدالله،فيقال:إنهأولوارثفيالإسلام،وقالالواقدي:هاجرإلىالحبشةالهجرةالثانيةفولدلهبهاعبدالله،وقالابنالكلبي:هاجرهووولدهعبداللهفماتاجميعاًبأرضالحبشة،وكانتمعالمطلبامرأتهرملةبنتأبيعوف"([[40]](#footnote-41)).

\*فاطمةبنتالمجللالقرشيةالعامريةتكنىأمجميل،وهيبهاأشهر،قالابنإسحاقفيروايةيونسابنبكيروغيرهفيمهاجرةالحبشة:هاجرحاطببنالحارثومعهامرأتهفاطمةبنتالمجلل،فتوفيزوجهاهناك،وقدمتالمدينةهيوابناهامعأهلالسفينتين"([[41]](#footnote-42)).

قال أبو نعيم([[42]](#footnote-43)): "ومحمدبنحاطببنالحارثالجمحيوأمهفاطمةبنتالمجلل،هاجربهأبواهإلىأرضالحبشة،وهوأولمنسميفيالإسلامبمحمد،يكنىأباإبراهيم،توفيأبوهبالحبشةمسلما،وقيل: إنهولدبالحبشة،وقيلولدفيالسفينة،خرجتأمهمهاجرةوهيمتم".

قال ابن الأثير([[43]](#footnote-44)):"عنمحمدبنحاطبيحدثعنأمهقالت: خرجتبكمنأرضالحبشة،حتىإذاكنتمنالمدينةعلىليلةأوليلتينطبختلكطبيخاً،ففنيالحطب،فذهبتأطلب،فتناولتالقدر،فانكفأتعلىذراعك،فقدمتالمدينة،فأتيتبكرسولالله،فقلت: يارسولالله،هذامحمدبنحاطبوهوأولمنسميبك. قالت: فتفلرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفيفيك،ومسحعلىرأسك،ودعالك،ثمتفلعلىيدك،ثمقال: " أذْهِبِألْبَاسَرَبَّالنَّاسِ،أشْفِأَنْتَالشَّافِي،لاَشِفَاءَإِلاَّشِفَاؤُكَ،شِفَاءًلاَيُغَادِرُسَقَمَاً " . قالت: فماقمتمنعندهحتىبرئتيدك.قالمصعب: كانتأسماءبنتعميسقدأرضعتمحمدبنحاطبالجمحيمعابنهاعبدالله،فكانايتواصلانعلىذلك،حتىماتا".

\* فكيهةبنتيسار،قال أبو نعيم([[44]](#footnote-45)): "عنموسىبنعقبة،عنابنشهاب،فيتسميةمنهاجرإلىأرضالحبشة: الخطاببنالحارث،وامرأته: فكيهةبنتيسار،وهلكالخطاببالطريقمسلماً.

وعنابنإسحاق،في " تسميةمنهاجرإلىأرض " الحبشة ": خطاببنالحارثأخوحاطب،معهامرأته: فكيهةبنتيسار،هلكهنالكمسلما،لهعقب،قدمتامرأتهفكيهةفيإحدىالسفينتين "

وهنا بعض الوقفات مع أثر تلك النسوة اللاتي سبقن بالإسلام وهاجرن إلى الله ورسوله في الدعوة الإسلامية:

1. إن تطلع النبي وتشوفه لبناء الدولة الإسلامية والبحث الحثيث عن مكان تنشأ فيه الدولة كان على أشده في تلك الفترة، وكان من بين المناطق المرشحة لهذا البناء الحبشة، وإنشاء الدولة وبناؤها يحتاج إلى كوادر مؤهلة للقيام بهذا الحمل العظيم، وأولى الناس القيام به من تأهلوا له وهم السابقون الأولون ممن آمن، وقطعا فإن المرأة جزء من هذا العمل العظيم، فهي أحد أعمدة البناء وهي رافد الإنشاء، لأن النبي يريد قيام مجتمع إسلامي بكامل عناصره.
2. إن هجرة النساءوالأطفال مع الرجال إلى الحبشة يكون قد حقق عدة مكاسب سياسية للدعوة الإسلامية، منها؛
* وجود النساء والأطفال سبب حرجا شديداً لقريش أمام الرأي العام باعتبارها حامية الحرم وموئلاً للمستأمنين من أرض الجزيرة وممن حولها، فكيف تقهر المرأة، وتعذب إلى أن تفر بزوجها وولدها من أرض الحرم التي ضاقت بهم، وأمن الحرم الذي ما عادوا يستظلوا به إلى أرض الله الواسعة؟. وما مسارعة قريش لتدارك ذلك ببعث عمرو بن العاص، وعبدالله بن ربيعة المخزومي بالهدايا وطلب عودة هذا النفر إلا دليل قاطع لما نذهب إليه.
* ووجود النساء في تلك الهجرة جعل الرأي العام يتعاطف معهم، فالمرأة مخلوق رقيق ضعيف كيف لها أن تتحمل كل ما وقع عليها من ظلم، وأذى، وتقتيل إلى أن تفر من أرض الجزيرة كلها ولا عاصم لها إلا الله، مما أعطى مصداقية أعظم، لعدالة مطالب الدعوة الإسلامية، وحمايتها من خطر الاستئصال الذي كانت قريش تخطط له، فقد ادعى عمرو بن العاص وربيعة بأن "الآبقين" مجموعة من الغلمان السفهاء فقالاللنجاشي: "أيهاالملكانهقدصباإلىبلدكمناغلمانسفهاء،فارقوادينقومهم،ولميدخلوافيدينك،وجاءوابدينمبتدعلانعرفهنحن،ولاأنت،وقدبعثناإليكفيهمأشرافقومهم؛منآبائهموأعمامهموعشائرهملتردهمإليهم،فهمأعلىبهمعيناًواعلمبماعابواعليهموعاتبوهمفيه"([[45]](#footnote-46))، لكن وجود مهاجري الحبشة مع ذراريهم وأهليهم نقض تلك الصورة من ذهن النجاشي وما أجابهم إلى ما ادعوه، فإن الواقع المدرك يقول عكس ذلك.
* وجود المرأة في الحبشة أعطى الصورة المثلى لأحكام الشريعة الإسلامية من حيث التطبيق الذي يحتاج إلى صور عملية واقعية من خلال التزام الرجل والمرأة على حد سواء بأحكام الشرع.
* ووجود المرأة يمنح هامشا مريحاً للدعوة لتتغلغل المرأة في صفوف النسوة الحبشيات في هدايتهن والدعوة إلى الله، وهذا يتم بشكل عملي طبيعي دون تكلف، وفي المقابل لا يتم في ظل وجود الرجل فقط.
1. لقد تحملت المرأة كثيراً من الصعاب والمشاق في سبيل الله وما ثناها ذلك عن الصمود ومتابعة المسير التزاما بأمر الله تعالى، وأمر رسوله والذي ما سمح لهم بالعودة إلى المدينة إلا بعد ردح من الزمن، فمنهن التي مات زوجها، ومنهن التي مات ولدها، وبقين يتحملن في الله البعد عن الأوطان والأهل من جهة، وفقد المعيل من جهة أخرى، ولكم تكون هذه الصورة لها أثرها العميم في الشد من أزر الدعاة إلى الله، وإعطائهم الصور البطولية في نصرة دين الله تعالى، ولو تفحصنا حديث أسماء بنت عميس آنف الذكر لعرفنا جانبا من تلك المعاناة حينما قالت: "كنتممعرسولاللهيطعمجائعكم،ويعظجاهلكم،وكنافيدارأوفيأرضالبعداءالبغضاءبالحبشة،وذلكفياللهوفيرسوله". لقد لخصت أسماء رضي الله عنها تلك المعاناة، ولخصت الهدف العظيم؛"وذلك في الله وفي رسوله".

**الخاتمة**

نستطيع أن نجمل أهم النتائج المستقاة من هذه الورقة بما يلي:

1. إن الإسلام منذ أول يوم أعلن للدنيا أن المرأة تساوي الرجل في إنسانيته وكرامته لا فرق بينهما، وأن أُنْسَ حديث خديجة رضي الله عنها وتلقي النبي لخطابها لتهدأ من روعه، وإن عذوبة منطقها في التخفيف عنه لهو أكبر رسالة إلى كل من ينال من المرأة ومكانتها في كل زمان ومكان، وإلى كل من ينعت الإسلام بظلم المرأة، والحط من قدرها.
2. في ذات الوقت جاء الإسلام وجعل للمرأة الداعية ما يليق بها وطبيعتها، وما خلقت من أجله، فلم يرفعها فوق الرجل، ولم يضعها تحت قدمه، فطبيعة الإسلام المتوازنة في كل شيء وضع المرأة في مكانتها التي تليق بها، فهي؛ أم داعية، وأخت داعية، وابنة داعية، وزوجة داعية، تتحرك في محيطها حركة النحل حول خليته، وحركة الطير حول عشه.
3. إن السابقات إلى الإسلام كان لهن الأثر الواضح في دعم الدعوة من خلال شد أزر الداعية، والقيام بمهام الدعوة التي تناسب طبيعتها وتناسب طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه، ومن ثم فلم تأخذ قريش ولا ملحوظة واحدة على المرأة الداعية، والتاريخ يشهد بذلك، وهذا ما دلل عليه النظر الثاقب في كيفية قبول النبي دخول النسوة اللاتي سبقن إلى الإسلام.
4. إن من النسوة السابقات من جادت بروحها رخيصة في سبيل الله تعلن للدنيا خسة الباطل ونذالته في النيل من امرأة مقيدة في الصحراء لا حول لها ولا قوة إلا بالله خالقها، الذي اختارها لتكون أول شهداء الإسلام على الإطلاق، وفي المقابل تدفع الدعاة لمزيد من البذل والصمود للوصول بالدعوة إلى تحقيق أهدافها المنشودة.
5. وإن من تلكم النسوة من هاجرن في سبيل الله امتثالا لأمر الله ورسوله لتضرب أروع الأمثلة في الطاعة والقيام بمهام الدعوة المنوطة بها.
6. وإن من تلكم النسوة من فقدت الزوج أو الولد مع الغربة وقلة ذات اليد، ومع ذلك فقد استعذبت ذلك في جنب الله، وطاعة لرسوله، فضربن أروع الأمثلة في الصمود والثبات، وصرن معدن شحذ الهمم لكل من يطالع سيرهن.
7. إن بعد مهاجرة الحبشة عن رسول الله، وعدم رؤيته والجلوس معه والأنس بحديثه، وأخذ العلم منه على مدى عقد من الزمن، والذي سبب لهم مزيداً من الألم مع مرارة الفرق والبعد عن الأهل والوطن، لهو أعظم صبر ضرب مثلاً يحتذى، وما المرأة إلا جزء من ذلك المثل السائر على مدى الزمان.

**المصادر والمراجع:**

1- ابن إسحاق محمد بن يسار المطلبي، السير(المبتدأ، المبعث)،تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.

2- ابن إسحاق محمد بن يسار المطلبي، السيرة والمغازي، تحقيق سهيل زكار، بيروت، ط1، دار الفكر، 1978م.

3- الألباني محمد ناصر الدين، صحيح السيرة النبوية (ما صح من سيرة رسول الله وذكر أيامه وغزواته وسراياه والوفود إليه للحافظ ابن كثير)، عمان،ط1، المكتبة الإسلامية.

4- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، القاهرة، ط1، دار الشعب، 1987م.

5- الترمذيأحمد بن عيسى، الجامع الصحيح، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، القاهرة،دار إحياء التراث العربي.

6- ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، بيروت، ط3، دار الكتب العلمية، 1991م.

7- ابن حبان محمد بن أحمد البستي، الثقات، إشراف محمد عبدالمعيد خان، حيدر أباد، الهند، دائرة المعارف العثمانية، 1973م.

8- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، ط1، دار الجيل، 1412هـ

9- ابن حنبل، أحمدمحمد الشيباني، المسند، تعليق شعيب الأرنؤوط، القاهرة،مؤسسة قرطبة.

10- ابن حزم أحمد بن سعيد الأندلسي، جوامع السيرة النبوية، بيروت، ط3، دار الجيل، 1984م.

11- الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام (جزء السيرة النبوية)، تحقيق عمر تدمري، بيروت، ط2، دار الكتاب العربي، 1989م،.

12- رجيوكونستانسجيو ، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة محمد التويجي، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1983م.

13- الرفاعي، أنور، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، دمشق، ط3، دار الفكر، 1986م.

14- ابن أبي شيبة،أبو بكر ابن عبدالله، المصنف، تحقيق كمال الحوت،بيروت، ط1، دار التاج، 1989م.

15- ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله ، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ط2، دار المعارف.

16- العمري، أكرم ضياء ، السيرة النبوية الصحيحة، المدينة المنورة، ط6، مكتبة العلوم والحكم، 1994م.

17- الغضبان منير محمد، المنهج الحركي للسيرة النبوية، الزرقاء (الأردن)، ط6، مكتبة المنار، 1990م.

18-الصلابي علي محمد ، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث،بيروت،ط7، دار المعرفة 2008م.

19- قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط6،القاهرة،دار الشروق، 1988م.

20- ابن كثير إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق أحمد ملحم وآخرين، بيروت،ط1، دار الكتب العلمية، 1985م.

21- مسلم بن الحجاج النيسابوري، الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت،دار إحياء التراث العربي، 1989م.

22- أبو نعيم، أحمد بن عبدالله بن أحمد ألصفهاني، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل العزازي، الرياض،ط1، دار الوطن للنشر، 1998م.

23- النووي يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، بيروت،دار إحياء التراث العربي، 1392ه.

24- ابن هشام عبد الملك الحميري، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، بيروت،ط1، دار الخير، 1992م.

25- يكن، فتحي،المتساقطون على طريق الدعوة، بيروت، ط8، مؤسسة الرسالة، 1986.

1. - انظر أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ط6، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1994، (1/132). [↑](#footnote-ref-2)
2. - كونستانسجيورجيو، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة محمد التويجي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1983، ص(74). [↑](#footnote-ref-3)
3. - ابن هشام عبد الملك الحميري، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط1، دار الخير، بيروت، 1992م، (1/201-202). [↑](#footnote-ref-4)
4. - ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، (1/539-541). [↑](#footnote-ref-5)
5. - ابن حبان محمد بن أحمد البستي، الثقات، إشراف محمد عبدالمعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، 1973م، (1/52-54). [↑](#footnote-ref-6)
6. - ابن حزم أحمد بن سعيد الأندلسي، جوامع السيرة النبوية، ط3، دار الجيل، بيروت، 1984م، ص(36-41). [↑](#footnote-ref-7)
7. - ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله ، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص(38-39). [↑](#footnote-ref-8)
8. - الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق عمر تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1989م، جزء السيرة النبوية ص(137). [↑](#footnote-ref-9)
9. - ابن كثير إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق أحمد ملحم وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، (3/24). [↑](#footnote-ref-10)
10. - قال ابن حجر: "عياش بن أبي ربيعة واسمه عمرو ويلقب ذا الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، ابن عم خالد بن الوليد بن المغيرة، وكان من السابقين الأولين، وهاجر الهجرتين، ثم خدعه أبو جهل إلى أن رجعوا من المدينة إلى مكة فحبسوه، وكان النبي يدعو له في القنوت كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة، وذكر العسكري أنه شهد بدرا وغلطوه، مات سنة خمس عشرة بالشام في خلافة عمر، وقيل استشهد باليمامة وقيل باليرموك". الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ. (4/750). [↑](#footnote-ref-11)
11. - قال ابن حجر: "المطلب بن أزهر بن عبد عوف الزهري ابن عم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف، ذكره بن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة، قال: فمات بها، فورثه ابنه عبد الله. فيقال: إنه أول وارث في الإسلام، وقال الواقدي: هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية فولد له بها عبد الله. وقال ابن الكلبي: هاجر هو وولده عبد الله فماتا جميعاً بأرض الحبشة، وكانت مع المطلب امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم السهمي". الإصابة (6/131). [↑](#footnote-ref-12)
12. - قال ابن حجر: "حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي ثم الجمحي، ذكره بن إسحاق في مهاجرة الحبشة، وسمى يونس بن بكير وحده في روايته جده المغيرة وغلطوه، وذكر الواقدي وغيره قالوا: إنه هاجر الهجرة الثانية ومات بأرض الحبشة، وذكره الطبراني فيمن مات بالحبشة هو وأخوه حطاب". الإصابة (2/6). [↑](#footnote-ref-13)
13. - قال ابن الأثير: "حطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، القرشي الجمحي، وأمه وأم أخيه حاطب سخيلة بنت العنبس بن وهبان بن حذافة بن جمح. هاجر إلى أرض الحبشة مع أخيه حاطب بن الحارث، وهاجرت معه امرأته فكيهة بنت يسار، ومات حطاب في الطريق إلى أرض الحبشة، لم يصل إليها، وقيل: مات منصرفاً من الحبشة في الطريق، كذا قال مصعب، وأخرجه ابن منده، وأبو نعيم في خطاب، بالخاء المعجمة، وهذا أشبه بالصواب. وقد ذكره ماكولا وغيره بالحاء المهملة.". أسد الغابة، (1/271). [↑](#footnote-ref-14)
14. - منير محمد الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، الزرقاء (الأردن)، ط6، مكتبة المنار، 1990م، (1/27). [↑](#footnote-ref-15)
15. - النحل، آية(58-59). [↑](#footnote-ref-16)
16. - أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، ط3، دار الفكر، دمشق، 1986، ص (27-28) [↑](#footnote-ref-17)
17. - محمد بن إسحاق المطلبي، السيرة والمغازي، تحقيق سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1978م، ص(137). [↑](#footnote-ref-18)
18. - محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، ط1، دار الشعب، القاهرة، 1987م، حديث رقم(3861). [↑](#footnote-ref-19)
19. - البخاري، الجامع الصحيح رقم(4913)، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم(1479). [↑](#footnote-ref-20)
20. - فتحي يكن، المتساقطون على طريق الدعوة، بيروت، ط8، مؤسسة الرسالة، 1986 ص(71). [↑](#footnote-ref-21)
21. - ابن إسحاق محمد بن يسار، السير(المبتدأ، المبعث)، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث (2/112). [↑](#footnote-ref-22)
22. - في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام أحمد (محمد بن حنبل الشيباني)، المسند، تعليق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة، القاهرة (3/153)، والترمذي (أحمد بن عيسى)، الجامع الصحيح، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 1979م،رقم(4252) وصححه عن أنس أن النبي قال: "حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة ابنة محمد، وآسية امرأة فرعون". وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الإمام أحمد (1/322). [↑](#footnote-ref-23)
23. - أخرجه البخاري، الجامع الصحيح رقم(3)، ومسلم، الصحيح رقم(160). [↑](#footnote-ref-24)
24. - النووي يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1392هـ (1/287). [↑](#footnote-ref-25)
25. - ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة، بيروت (1/34). [↑](#footnote-ref-26)
26. - أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، رقم(3605)، ومسلم، الصحيح رقم(2435). [↑](#footnote-ref-27)
27. - أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، رقم(3609)، ومسلم، الصحيح رقم(2432). [↑](#footnote-ref-28)
28. - أخرجه الإمام أحمد، المسند (6/117) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح وهذا سند حسن في المتابعات. [↑](#footnote-ref-29)
29. - ابن حجر، الإصابة(7/712). [↑](#footnote-ref-30)
30. - أبو نعيم، أحمد بن عبدالله بن أحمد ألصفهاني، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل العزازي، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1998م، (6/3361). [↑](#footnote-ref-31)
31. ابن أبي شيبة،أبو بكر ابن عبدالله، المصنف، تحقيق كمال الحوت،ط1 ، دار التاج، بيروت، 1989م، (7/337) [↑](#footnote-ref-32)
32. - قال الدكتور أكرم ضياء العمري: "أما حديث "أبشروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة" فأخرجه ابن سعد في الطبقات (3/349) بسند صحيح إلى أبي الزبير لكنه مرسل، ووصله الحاكم عن جابر، ولا يصح وصله لضعف شيخ الحاكم، ولو صح سنده لبقي الضعف في السند لتدليس أبي الزبير، لأنه من طريق الليث عن أبي الزبير(المستدرك(3/388-389)، ورواه الحارث بن أبي أسامة بسند منقطع لأن سالم بن أبي الجعد(ت97هـ) لم يسمع من عثمان بن عفان، وفي إسناده عبدالعزيز بن أبان ضعيف(بغية الباحث في زوائد مسند الحارث حديث رقم 994)، وقد تابعه عبدالصمد بن عبدالوارث في مسند أحمد 1/62 وأخرجه أبو أحمد الحاكم من طريق عقيل عن الزهري عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر عن أبيه (الإصابة6/639) ويتوقف تصحيح الحديث على حال سنده عنده إلى عقيل، ولكنه يعضد بالروايات التي تفيد سبب نزول الآية" انظر، العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، (1/156)

قلت: ذكره الشيخ الألباني في صحيح السيرة. انظر محمد ناصر الدين الألباني، صحيح السيرة النبوية ما صح من سيرة رسول الله وذكر أيامه وغزواته وسراياه والوفود إليه، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت (ص154) [↑](#footnote-ref-33)
33. - انظر العمري، السيرة الصحيحة (1/160) [↑](#footnote-ref-34)
34. - أحمد، المسند (1/201)، وحسنه الأرنؤوط في تعليقه على المسند. [↑](#footnote-ref-35)
35. - علي محمد الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث،ط7، دار المعرفة بيروت، 2008م، (1/191). [↑](#footnote-ref-36)
36. - سيد قطب، في ظلال القرآن، ط6،دار الشروق، القاهرة، 1988م، (1/29). [↑](#footnote-ref-37)
37. - الغضبان، المنهج الحركي (1/67-68) [↑](#footnote-ref-38)
38. - أخرجه البخاري، الصحيح، رقم(4230-4231) [↑](#footnote-ref-39)
39. - ابن حجر، الإصابة (7/ 655)، وانظر ابن الأثير، أسد الغابة(3/354). [↑](#footnote-ref-40)
40. - ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (6/131) وانظر ابن الأثير،أسد الغابة(2/175). [↑](#footnote-ref-41)
41. - ابن حجر، الإصابة (8/70)، وانظر ابن الأثير، أسد الغابة(2/481). [↑](#footnote-ref-42)
42. - أبو نعيم، معرفة الصحابة، (1/170). [↑](#footnote-ref-43)
43. - ابن الأثير، أسد الغابة (2/481) [↑](#footnote-ref-44)
44. - أبو نعيم، معرفة الصحابة (2/995). [↑](#footnote-ref-45)
45. - أحمد، المسند (1/201)، وحسنه الأرنؤوط في تعليقه على المسند. [↑](#footnote-ref-46)